السادة المبعوث صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الاصفياء الاتقياء الموحدين
الخير الذين اقاموا منار الدين وجاهدوا الملحدين صلاة تدوم وتقوم ما ناح قمري
وصاح وسجع بجيون الناظر

يا واحدا فردا جل عن تعديد ||| اذ بريت البدع من تعديد
وجعلت كون نعمة وازلته ||| وبينت عن حرمة وعن تفصيل
هيهات هل يختار عبد عاجز ||| او هل يليق نعتي ز بعضي
وبريت من حول العبد وقوته ||| علما بانك خالق ونصير
رب العبد تدلك وتفعله ||| والعجز عنه ان تكون بحق
وجعلت كتب نعمة تحبك الكم ||| بمتى بواب بالقبول بشير
انت الجليس اذا عرفت موانس ||| ولزيزة كواع الظلام سمير
لو كنت تسمع للحبيب بنظرة ||| ما كان في هذا الوجود نظير
ورضا لسوء والتعذيب بغيبة ||| وارجاء جود في الخطوب خطير

قوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض الآية
كفرع الابدان سيبوا وخلاج في قلوب المعتزلة لا وابليس حج في ازلى
لهم حتى ادعوا خلق افعالهم فلما طارد لما معتقدهم طار ابليس افضل
منهم لانه قال بما اغويتني وهم يقولون غوينا انفسنا ولغوينا من
حول الله وقوته مراء بمن خلق افعاله وذلك بانهم احتجوا بان الله
تعالى امر عباده بالطاعة واراده منهم ونهاهم عن المعصية ولم يرد هذا
منهم وقالوا هل تقولون بان الله قادر فهل لا منع من المعصية اذ هو
قادر على ردها على رغمكم قيل لهم لو جاز ان يكون الكفر والمعصية بمشيئة

بـ

بارادة الله تعالى لما جاز ان يكون الله عز وجل عاجز عن اكثر المخلوقات
لان الكفر اكثر من الايمان والمعصية اكثر من الطاعة فيؤدي ان يكون في
مملكته ما ليس باختياره وهذا شيء لا يرضاه رئيس فاحرى اوفق به جليس
بالله الملوك والقادر في المسئلة على ثلاثة مذاهب القدرية وهم الذين
تقدم ذكرهم والجبرية وهم قوم يقولون ان افعال المخلوقات كلها ليست
للانسان انما هو في فعله مجبر كالباب يفتح ويغلق وكالحنيذ يحل ويربط
قيل لهؤلاء الاخير لو كان الامر كما زعمتم لبطل الثواب والعقاب اذ المجبور
ليس له ثواب في طاعته لانه لم يفعلها ولا عقاب على المعصية لانه لم يفعلها
وبطلان الثواب محال وتعطيل للشريعة ولا كان انزال الكتب وارسال الرسل فهو
لا جابر له وانما ارسل الله الرسل وانزل الكتب للانذار ولئلا يكون للناس على
الله حجة بعد الرسل والثالثة وهي الطائفة السنية لانهم سلكوا
لهم بقا بين [illegible] لا يعتقدون ان المكلفين في افعالهم مضطرون ولا يقولون بانهم
مهملون لان الانسان لو كان مهملا لكان مستقلا ولو كان مضطرا لكان غير
معاقب وضربوا لذلك مثلا حمل ثقيل اثنان فقادر على رفعه ومعه اخ عاجز
رفعتما الحمل جميعا فنسب الرفع للقوي ولا يخلو للاخ نوع من الفعل هو
كسب العبد مع خلق الباري سبحانه وتعالى وعليه يقع الثواب فان قيل لاي
شيء قدر الله تعالى المعصية على المومن قيل لتكون سببا للمعاقبة
لهم لان المعاتبة [illegible] كقول عتابه وقيل ان للمومن عدوا وحبيبا فعدوه
اشر الاعداء وهو ابليس وحبيبه اجل الاحباب وهو ربه فجزاؤه سبحانه
ان يغيظ العدو ويعفو عنه ويكمل لهم ود لان الحبايب خلة القصور على حبيبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)